کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب: هدایة الرضویه — عربی

مصنف / مؤلف: شیخ محمد رحیم بروجردی

خطی: نسخ ۱۷ سطری

چاپی

سال چاپ یا تحریر: — عدد اوراق: ۲۶۲

جزء کتب: اوعیه شماره: ۵۰۰۰

شمارهٔ عمومی: ۸۵۱۵ شماره قبض:

واقف: منتجب الدین رحیمی تاریخ وقف: ۱۹/مهر/۱۳۳۵

طول: ۲۲ عرض: ۱۵ گنجه:

ج رفوگران

ورتبته على ابواب ثلثة الباب الاول في فضل زيارته عليه السلام وفيه فصول وهو مرتب على اثنين واربعين فصلا وان كان الظاهر جرى حين الكتابة بذكر ثلثين فصلا منها ثم اتباعها بعشرة ثم اتباع الجميع بفصلين فنقول وبالله التوفيق

ان زيارته ع مع البنوة عند بره تعدل زيارة الله في عرشه كما عن ابي الحسن موسى ع رواه ابن قولويه في كامل الزيارة باسناده الكليني في الكافي والصدوق في الفقيه والعيون والامالي والشيخ في التهذيب الى الاول روى الكليني عن محمد بن يحيى عن علي ابن الحسين النيشابوري عن ابراهيم ابن احمد عن عبد الرحمن ابن سعيد المكي عن يحيى ابن سليمان المازني عن ابي الحسن موسى ع قال من زار قبر ولدي كان له عند الله كسبعين حجة مبرورة قال قلت سبعين حجة قال نعم و سبع مائة حجة قلت وسبع مائة حجة قال نعم وسبعين الف حجة قال رب حجة لا تقبل من زاره وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه فقلت كمن زار الله في عرشه قال نعم اذا كان يوم القيمة كان على عرش الرحمن اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة الذين هم من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الآخرين محمد وعلي والحسن والحسين ثم يمد المطمار فيقعد معنا من زار قبور الائمة الا ان اعلاهم درجة واقربهم حبوة زوار قبر ولدي علي

بيان المذكور في الكافي ثم يمد الطعام وهو الانسب وفي العيون والامالي ثم يمد المطمر وفي نسخة الاخرى المطمار وفي نسخة المضمر بالضاد المعجمة وفي ... ثم يمد

این مجلد کتاب هدایة الرشید را که تألیف مرحوم جدم حجة الاسلام آقای شیخ محمد رحیم بروجردی است تقدیم کتابخانه مبارکه آستانه قدسیه ولایت مآب نمودم ... مرحوم ... ابوالحسن محمد ... ۱۳۳۵

المضمار بالمجهة ايضا ثم اقول هذا الخبر اشتمل على عدة فضائل والمعظم منها بهذ
الفصل ذكر الاخير وهو قوله كان كمن زار الله في عرشه وحيث كان في معناه
خفاء تعرض لتوضيحه وتفسيره جماعة من المتقدمين والمتاخرين ففي الفقيه
والعيون والامالي للصدوق بعد ذكر الخبر فيها قال معنى قوله كمن زار الله
في عرشه ليس بتشبيه لان الملائكة تزور العرش وتلوذ به وتطوف حوله وتقول
نزور الله في عرشه كما تقول نحج بيت الله الحرام ونزور الله لا ان الله تعالى موصوف
بمكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي كتاب الاقبال للسيد رضي الدين ابن
طاوس بعد ان ذكر في فضل شعبان ما عن الصادق ع انه قال ومن صام ثلثة
ايام زار الله في عرشه في جنته كل يوم قال لعل المراد بزيارة الله في عرشه ان يكون
لقوم من اهل الجنة مكان من العرش من وصل اليه يسمى زائر الله كما جعل الله الكعبة
الشريفة بيته الحرام ومن حجها فقد حج الله ثم قال وذكر الصدوق في الفقيه
ان معنى هذا الحديث زيارة انبياء الله تع وحججه في الجنان وان من زارهم فقد
زار الله وقد وردت اخبار كثيرة ان زيارة المؤمن وعيادته واطعامه وكسوته
منسوبة الى زيارة الله تع وموصوفة بانها عملت مع الله تع انتهى وعن الشهيد
في الدروس ان زيارة الله في عرشه كناية عن كثرة الثواب والاجلال بمشابهة من
رفعه الله الى سماته وادناه من عرشه واراه من خاصة ملكوته ما يكون به
توكيد كرامته انتهى اقول لا ريب انه ليس بتشبيه كما زعمته المشبهة الضالة

في معنى ان العرش لما كان افضل الاماكن والمعابد والمساجد كان
حضور العبد فيه للقاء ربه والتقرب اليه افضل من حضوره في سائر الاماكن
للتقرب اليه فان الزيارة معناه حضور الزائر عند المزور للتبرك ... وتجديد العهد وحيث انه تع منزه عن المكان لانه من لوازم الجسم والامكان
فطلب حضوره في العرش معناه حضوره فيه ليختص بهذا الفوز ويحصل له
القرب الروحاني المعنوي وهو مخصوص من بين العباد بنبينا فليلة المعراج
حيث عرج ووصل الى العرش ولم يحصل ذلك لغيره لا لملك مقرب ولا لنبي
مرسل فالمقصود من هذا الخبر ان مشهده ع بمنزلة العرش فمن حضره لزيارته
كان كمن حضر في الاجر والقرب اليه تع كالنبي حيث دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى فهذا من غاية فضله تع يؤتيه من يشاء وفي الحث على التوجه
عند قبره دلالة على التشبيه المزبور فان نبينا عرج اليه في الليل فحصل له
الزيارة والبينونة عند ربه وقوله عليه السلام اذا كان يوم القيمة الخ
فضيلة اخرى لزيارته ع لا انه تعليل للتشبيه وتفسير لقوله لعدم مطابقته
له وخلوه عن الارتباط فهو ع ذكر في الحديث هذه عدة فضائل الاولى ان زيارته ع
انها تعدل سبعين حجة والثانية تحقق الحال في تكثير الزيارات منه الرابعة
البينونة تعدل زيارة الله في عرشه الخامسة انها توجب علو درجة
الزائر وقربه يوم القيمة وانه يقعد مع الائمة ويزورهم ...

الطعام حال كونه اعلى درجة منهم واقربهم حبوة ويحتمل ان يكون قوله اذا كان الخ
في قوة التعليل بل ... السائل لما يتعجب من قوله ع كان كمن زار الله
في عرشه دفع تعجبه بان لو زار الله في عرشه اثر في العاجل وهو فوزه بالقرب الروحاني
واثر في الاجل يوم القيمة وهو ... مع الائمة ويتنعم بالطعام

الفصل الثالث في ان زيارته ع تعدل زيارة رسول الله وفيه عدة
اخبار منها ما رواه الصدوق في الامالي والشيخ في التهذيب عن الصادق
ففي الاول في المجلس السادس والثمانين روى عن محمد ابن ابراهيم ابن اسحق الطالقاني
عن احمد ابن محمد ابن الهمداني مولى بني هاشم عن المنذر ابن محمد عن جعفر ابن
سليمان عن عبد الله الفضل الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله جعفر ابن محمد
الصادق ع فدخل عليه رجل من اهل الطوس فقال له يا ابن رسول الله
ما لمن زار قبر ابي عبد الله الحسين ع وهو يعلم انه امام مفترض الطاعة
على العباد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقبل شفاعته في سبعين
مذنبا ولم يسئل الله عز وجل عند قبره حاجة الا قضاها له قال فدخل موسى
ابن جعفر فاجلسه على فخذه واقبل يقبل ما بين عينيه ثم التفت اليه فقال له يا
طوسي انه الامام والخليفة والحجة بعدي وانه سيخرج من صلبه رجل يكون
رضى لله عز وجل في سمائه ولعباده في ارضه يقتل في ارضكم بالسم ظلما و
عدوانا ويدفن بها غريبا الا فمن زاره في غربته كان كمن زار رسول الله ص

هذ

الفصل الثالث ان زيارته تعدل زيارة رسول الله

هذا الخبر اشتمل على عدة مطالب الاول فضل زيارة الحسين وبيان ثوابها
من وجوه ثلثة الثاني التنصيص بامامة موسى ابن جعفر ع ردا على الطائفة الا
والفطحية وغيرهما من المذاهب المبتدعة في الامامة بعد الصادق ع الثالث
التنصيص بمولينا الرضا ع من وجوه اربعة احدها اخباره ع بتولده ثانيها
بالرضا او وصفه اياه بذلك وهو كما ترى ابلغ الاوصاف وفيه اشعار بامامته
ثالثها اخباره ع بقتله بالسم في طوس ودفنه فيه ردا على من زعم انه ع مات
حتف انفه من العامة والخاصة كما ياتي رابعها فضل زيارته بانها تعدل زيارة
رسول الله فيعطى من الاجر مثل ما يعطى من زار رسول الله من المثوبات الواردة في
فضل زيارته ومنها ما رواه الصدوق خاصة في العيون عن الكاظم ع رواه عن احمد
ابن هرون الفامي بالاسناد الى ابراهيم ابن هاشم عن سليمان ابن حفص المروزي قال سمعت
ابا الحسن موسى ابن جعفر ع يقول ان ابني عليا مقتول بالسم ظلما مدفون الى جنب
هارون الرشيد بطوس من زاره كمن زار رسول الله ص بيان اشتمل هذا الخبر
على مطلبين احدهما الاخبار بقتله بالسم ودفنه الى جنب هارون والثاني فضل
زيارته بما ذكر فيه ومنها ما رواه الصدوق خاصة ايضا في العيون عن الرضا ع
رواه عن جماعة منهم احمد ابن الحسن القطان عن احمد ابن محمد ابن سعيد الهمداني
مولى بني هاشم عن علي ابن الحسن ابن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا ع انه قال ان
بخراسان لبقعة ياتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة ولا يزال فوج ينزل من

السمآء وفوج يصعد الى ان ينفخ فى الصور فقيل له يابن رسول الله واى بقعة
هذه قال هى بارض طوس وهى والله روضة من رياض الجنة من زارنى فى
تلك البقعة كان كمن زار رسول الله وكتب الله له ثواب الف حجة مبرورة والف
عمرة مقبولة وكنت انا وابائى شفعاؤه يوم القيمة بيان هذا الخبر اشتمل على
مطلبين الاول فضل مشهده من وجهين والثانى فضل زيارته من وجوه
اربعة اولها انها تعدل زيارة رسول الله والثانى انها يعطى ثواب الف حجة
مبرورة والثالث انها يعطى ثواب الف عمرة مقبولة والرابع انها توجب شفاعته
واباؤه له يوم القيمة ومنها ما اورده فى البحار قال رايت فى بعض مولفات
اصحابنا قال ذكر فى كتاب فصل الخطاب عن الرضا ع انه قال من شد رحله
الى زيارتى استجيب دعائه وغفر له ذنوبه ومن زارنى فى تلك البقعة كان
كمن زار رسول الله ص وكتب الله له ثواب الف حجة مبرورة والف عمرة مقبولة
وكنت انا واباى شفعاءه يوم القيمة وهذه البقعة روضة من رياض الجنة
ومختلف الملائكة لا يزال فوج ينزل من السمآء وفوج يصعد الى ان ينفخ فى
الصور بيان هذا الخبر اشتمل على مطالب الاول فضل شد الرحل الى زيارته
من البعيد من وجهين الثانى فضل زيارته فى مشهده ع من وجوه اربعة
اولها انها تعدل زيارة رسول الله والباقى نحو ما مر الثالث فضل مشهده
من الوجهين المتقدمين فى الخبر السابق الفصل الثالث ان زيارته ع تعدل سبعين

جحة عن النبى والكاظم ع روى عن الاول الكفعمى فيما نسبه بلد الامين عنه ع
انه قال ستدفن بضعة منى بارض خراسان من زاره فى غربته فكانما حج البيت
سبعين مرة بيان هذا الخبر اشتمل على مطلبين الاول اخباره ع بدفنه بطوس و
الثانى فضل زيارته بما ذكر وروى عن الثانى الكلينى وغيره عن المانفى وقد
تقدم ذكره فى الفصل الاول الفصل الرابع انها تعدل سبع مائة حجة كما تقدم فى
خبر المانفى المذكور ايضا الخامس انها تعدل الف حجة والف عمرة متقبلة كلها
كا عن الرضا ع فى ثلث روايات احدها ما رواه ابن قولويه فى كامل الزيارة والصدوق
فى الفقيه وثواب الاعمال والامالى والشيخ فى التهذيب فروى فى الفقيه عن
سعد بن احمد عن داود بالاسناد الى البزنطى قال قرات كتاب ابى الحسن الرضا ع
ابلغ شيعتى ان زيارتى تعدل عند الله الف حجة والف عمرة متقبلة كلها قال قلت
لابى جعفر ع الف حجة قال اى والله الف الف حجة لمن زاره عارفا بحقه بيان هذا
الخبر يحتمل الخبرين احدهما عن الرضا ع والاخر عن الجواد ع ورواتهما واحد
الا انه روى الاول عن كتاب الرضا قراءة والثانى عن الجواد مشافهة والكتاب
يحتمل قرات كتاب ابى الحسن ع اما كان توقيعا لهذا الراوى او غيره من الرواة ابتداء
او بعد ان سال عن ثواب زيارته ع او كان كتابا مشتملا على احكام ابتداء ومنه نظير
فقه الرضا المنسوب اليه ع ولعل الاول اظهر وعلى كل حال وقع فى يد البزنطى فلما قرائه
وكان حاضرا عند مولينا الجواد ع حصل له التعجب من كثرة هذا الفضل فسالهم

فاجابه بما سمعته والمعنى ان الالف في كتاب الرضا صحيح وانا ازيدك انما تعدل
الف الف ولعل السر في الزيادة هو تفويض زيادة الثواب في الاعمال الى الائمة ع
فلهم ان يزيدوا في ثوابها باذنه كما يرشد اليه ما ورد عنهم في تفسير قوله تع هذا عطائنا
فامنن او امسك بغير حساب فالنبي ص انهاه الى سبعين وكذا الكاظم ع اولا
ثم زاد سبع مائة ثم سبع الف مائة والرضا ع جعله الف والجواد ع الف الف
وهكذا سائر المراتب التي فيها الزيادة على مراتبها هذا ما خطر ببالي وقد وقع للمولى
التقي المجلسي ولولده الباقر كلام اخر في التوجيه قال الاول في شرحه على الفقيه لا الف
الاول لغير الامامية والالف الثاني لخواص الشيعة والكاملين من الامامية او يكون
الالف لغير الامامية وان لم يستحقوا الثواب لفقد الايمان لكن يتفضل الله بهذا
الثواب للمؤمنين وكذا جميع اعمالهم للشيعة تفضل او يكون الجميع للامامية ولا
منافات بين الاقل والاكثر ويكون الاكتفاء بالاقل لعدم الموصلة بالنظر الى
اكثر الناس ولهذا كتب في الكتاب اقل ولما سئل البزنطي الذي كان من الخواص
مع الاستبعاد انال الاستبعاد وقال بالواقع مع امكان ان يكون اكثر ولم يذكره
لعدم تحمله وهو اظهر في جميع الاخبار التي وردت من هذا وان كان الاول اظهر
من العبارة انتهى كلامه انه ره احتمل وجوها ثم جعل الاول اظهر
وتصحيح ولده في حاشيته على الفقيه حيث قال الالف لمن زاره مع قطع النظر
ان يكون عارفا بحقه بل لمجرد زيارته من حيث انه اولاد رسول الله ص والف الف

حجة لمن زاره عارفا بحقه ومن حيث انه من اوصياء رسول الله مفترض
الطاعة وهو لا ينافي ما ورد انه لا يزوره الا الخواص من الشيعة لان ذلك على
الاغلب فلا ينافي ان يزوره غير عارف بحقه على سبيل الندرة انتهى قول الاول
ما ذكرناه اولا ويمكن ان يقال ان كلا من الالف والف الف لشيعة الامامية
لا لغيرهم من الفرق لكن لما كانت مراتبهم مختلفة متفاوتة في كمال الايمان و
نقصه جعل الله الالف للناقص والف الف للكامل وهكذا بالنسبة الى
السبعين والسبعمائة وسبعين الف والله العالم الفصل السادس انما تعدل
سبعين الف حجة كما تقدم في خبر المازني عن موسى ابن جعفر فانه بعد ان
يعجب عن سبع مائة قال نعم وسبعين الف حجة ببيان قوله ع بعد ذلك رب
حجة لا تقبل رب هنا للتكثير وفيه اشارة الى انه ما ان اكثر الحاج
الذين يقصدون البيت للزيارة من المخالفين وسائر فرق الشيعة ممن لم
يعتقد والامامة ع لا تقبل حجتهم قوله سبعين الى قوله ع
سبعين الف ناظرا الى هؤلاء الحجاج فيكون ثواب زيارته تعدل سبعين الف
حجتهم كما ترى يوهم بطلان الكلام ارتباط هذا الكلام بما قبله
تاكيدا لرفع تعجب السائل فتم الفصل السابع انما تعدل مائة الف
كما عن مولينا الرضا ع رواها الصدوق في العيون والامالي والفقيه
عنه ع في الاول عن محمد ابن موسى المتوكل عن علي ابن ابراهيم عن ابيه

الهروی قال سمعت الرضا ع یقول والله ما منا الا مقتول شهید فقیل له من یقتلك
یابن رسول الله ص فقال شر خلق الله فی زمانی یقتلنی بالسم ثم یدفننی فی دار
مضیعة وبلاد غربة الا فمن زارنی فی غربتی کتب الله له اجر مائة الف شهید ومائة
الف صدیق ومائة الف حاج ومعتمر ومائة الف مجاهد وحشر فی زمرتنا
وجعل فی الدرجات العلی فی الجنة رفیقنا بیان هذا الخبر اشتمل علی مطالب الاول
اخباره بقتله الثانی تعیین قاتله وانه شر خلق الله والمراد به المامون وفیه
دلالة علی انه لم یکن فی زمانه اشقی منه وعبّر عنه بالعفریت المتکبر العنید فی
اللوح المروی عن جابر ابن عبد الله الانصاری و الباقر ع وهو لوح فاطمة ع المذکور
فیه التنصیص علی الائمة الاثنی عشر وهو حدیث طویل مذکور فی الکافی فی باب
ما جاء فی الاثنی عشر والنص علیهم الثالث تعیین ما قتل به وهو السم وتفصیله
مذکور فی اخبار اخر فیها انه سم فی العنب او فی الرمان او فیهما الرابع تعیین مدفنه بقوله
فی دار مضیعة المشهور بالمیم المفتوحة کمعیشة وقیل بالضم
بالقاف وعلی الاول فهو من باب اضاع قال فی النهایة فی حدیث
کعب ابن مالك ولم یجعلك الله بدار هوان ولا مضیعة المضیعة بکسر الضاد مفعلة
من الضیاع بمعنی الاطراح والهوان کانه فیه ضایع فلما کان عین الکلمة یاء وهی
مکسورة فنقلت حرکتها الی الضاد وسکنت الیاء فصارت بوزن معیشة والتقدیر
فیهما سواء وعن مصباح المنیر المضیعة بمعنی الضیاع والمراد بها المفازة المنقطعة

وقال ابن جنی المضیعة الموضع الذی یضاع فیه الانسان انتهی وقال المولی التقی
المجلسی ره ای هوان وضیاع معنوی لانه دفن الی جنب شر خلق الله وفی قریة
بعیدة عن الصالحین لکن صارت ببرکته ع افضل موضع الدنیا بل صارت روضة
من ریاض الجنة وعلی نسخة القاف قیل لعل الضیق باعتبار کون الرشید لعنه الله
منقطعا فیها فکان المکان مما ضیقه الله تع وقال بعضهم لعل وصف دار الدفن
بالمضیعة بالعین والمضیقة بالقاف علی اختلاف النسخ باعتبار انها کانت دار
دفن فیها الرشید ولا یبعد ان یکون المراد بالتضییق کون الرشید لعنه الله منقطعا فیها
فکان المکان مما ضیقه الله تع علیه انتهی وقیل اقول الاظهر انه علی نسخة العین المراد
بها المفازة المنقطعة لانها کانت بعیدة عن بلدی طوس اعنی نوقان وطابران
فکانه ع دفن فی المفازة المنقطعة وقیل ایضا علی نسخة القاف اراد بها ضیق المکان
لانه ع دفن فی البقعة الهارونیة ولم تکن متسعة علی وجه یتسع علی المترددین فیها
والزائرین کما هی الان کذلك وان کانت اوسع من السابقة کما قیل والاظهر انها
بالعین ویحتمل ان یکون نعتا للدار او مضافا الیه الخامس فضل زیارته ع من وجوه
سبعة ثالثها ورابعها اجر مائة الف حاج ومعتمر الرابع الفضل الخامس انها تعدل اجر من
انفق قبل الفتح وقاتل کما عن الباقر والصادق ع رواه عن الاول الصدوق
خاصة فی الفقیه عن ماجیلویه محمد ابن علی بالاسناد الی الحسین بن زید بن
علی بن الحسین قال روی الحسین بن زید عن ابی جعفر ع قال سمعته یقول یخرج

٢ الجهاد والاخبار بفضل الفاضلة وهی ایضا علی نحو ما تقدم فی الحجة فی القرن الانها اشتملت علی امر بعد مراتب الاول انها تعدل

رجل من ولدي ... من خراسان وهي من خراسان يقتل فيها بالسم فيدفن
فيها غريبا فمن زاره ... عارفا بحقه اعطاه الله عز وجل اجر من انفق من قبل الفتح
وقاتل ورواه عن الثاني ع ام المؤمنين ايضا لكن في العيون والامالي عن ماجيلويه
بالاسناد في الاول الى الحسين بن ... وفي الثاني الى الحسين ابن يزيد قال
سمعت اباعبدالله جعفر بن محمد الصادق ع يقول يخرج رجل من ولد ابني موسى
اسمه اسم امير المؤمنين الى ارض خراسان الخ ما تقدم في الخبر السابق بيان
الظاهر ان الحسين بن يزيد المذكور في سند الامالي وقع غلطا من الناسخ
والصحيح انه الحسين بن زيد وان كان مذكورا في الرجال وكان ممدوحا لكن ليس
ممن ادرك الصادق ع كما لا يخفى على من لاحظ ترجمته بخلاف الحسين بن زيد فانه
ممن ادركه وروى عنه بل كان من خاصة اصحابه كما صرح به النجاشي حيث قال الحسين
بن زيد بن علي بن الحسين ع ابو عبدالله يلقب ذا الدمعة وكان ابو عبدالله ع
تبناه ورباه وزوجه بنت الارقط روى عن ابي عبدالله وابي الحسن انتهى بعض
ظاهره انه لم يكن من اصحاب ابي جعفر الباقر ع ولم يذكره الشيخ ايضا منهم في ج و
ست بل ظاهر قول النجاشي وكان ابو عبدالله تبناه ورباه الخ انه لم يكن متولدا
في زمان الباقر ع وعلى هذا فما وقع في سند العيون من روايته عنه ع محمول على
او الغلط من النساخ وعلى كل حال فالخبر المزبور اشتمل على مطالب ايضا احدها اخباره
ع بان مولينا الرضا يخرج الى خراسان وان اسمه اسم امير المؤمنين والثاني انه يقتل

7

فيها بالسم ويدفن فيها غريبا والثالث فضل زيارته بما ذكره ع كقوله اجر من انفق
من قبل الفتح وقاتل اشارة الى قوله تعالى في سورة الحديد لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الخ الآية
واللام في الفتح اشارة الى فتح مكة كما هو المعروف بين المفسرين وقيل انه فتح الحديبية
وعلى كل حال فهو صريح في فضل اجر هؤلاء المنفقين والمقاتلين ولعل الترغيب فيه
النبي ص كان قبل فتح مكة في غاية الشدة والعسر لعدم ظهور شوكة له وللاسلام بخلاف
ما بعده الذي دخل الناس في دين الله افواجا فكان فضل من امن به وانفق وقاتل
قبل ذلك في الغاية والنهاية وقد نبه الصادق ع بان اجر من زار الرضا ع اجر هؤلاء
ولعل التشبيه ان بزيارته ع يتحقق كمال التوحيد كما تحقق اصله بفتح مكة والله العالم بحقيقة الحال
الفصل التاسع انما يعدل اجر شهداء بدر كما عن ابي الحسن ع موسى رواه ابن قولويه
في كامل الزيارة بالاسناد الى علي بن عبدالله بن قطرب قال مررنا به وهو شاب
حدث وبنوه مجتمعون عنده فقال ان ابني هذا يموت في ارض غربة فمن زاره مسلما
لامره عارفا بحقه كان عند الله عز وجل كشهداء بدر بيان اشتمل هذا الخبر على مطلبين
الاول اخباره ع بوفاته الثاني فضل زيارته بما ذكره مشروطا بتسليم امره وعرفان حقه ع
والمراد بتسليم امره امامته بعده فيكون قوله عارفا عطفا تفسيريا وقوله ع كشهداء
بدر الظاهر ان المراد به البدر الاول فانه كان في غاية الفضل وشهداؤه كانوا مشهورين
يضرب بهم الامثال لا يزال المرتبة الثالثة انما يعدل اجر سبعين شهيدا ممن استشهد بين

يدى رسول الله ص كما عن الصادق ع رواه الصدوق في العيون والامالي و
الفقيه فروى في الاخير عن شيخه ابن الوليد بالاسناد الى حمزة بن حمران قال
قال ابو عبد الله يقتل حفدتي بارض خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره
اليها عارفا بحقه اخذته بيدي يوم القيمة وادخلته الجنة وان كان من اهل
الكبائر قال قلت جعلت فداك وما عرفان حقه قال يعلم انه امام مفترض
الطاعة غريب شهيد من زاره عارفا بحقه اعطاه الله عز وجل اجر سبعين شهيدا
ممن استشهد بين يدي رسول الله ص على حقيقته بيان قد اشتمل هذا الخبر على مطالب
الاول اخباره ع بقتله بقوله حفدتي في الحفدة ~~الرجل اولاد الاولاد ذكورا كانوا~~
~~او اناثا~~ قال في المجمع البحرين الحفدة بالتحريك جمع حافد مثل كفرة وكافر وقيل هم الاعوان
والخدم وقيل اختان وقيل اصهار وقيل بنو المرأة من الزوج الاول وولد الولد
لانهم كالخدام في الصغر اقول ولعله ~~...~~ يقتل حفدتي بارض خراسان
والحفيد صاحب المال والمحفود المخدوم وفي الدعاء اليك نسعى ونحفد اي نسرع
الى الطاعة انتهى ~~...~~
~~...~~ من المشتركات والظاهر ان في المقام مضاف محذوف فيقدير
الكلام بعض حفدتي او ~~...~~ يكون المقصود به
التعظيم ثم الثاني وقوع قتله ع ~~...~~ في مدينة يقال لها طوس
فان ~~...~~ في انه ع قتل بطوس ولا ينافيه دفنه ع بسناباد بل ولا وفاته ع فيها بل

8

الجمع ~~...~~ بانه قتل بطوس ثم نقل الى سناباد وتوفي فيها ودفن في القبة السامية الموجودة
~~...~~ كلام الكليني في الكافي حيث قال وتوفي بطوس بقرية يقال
لها سناباد من نوقان على دعوة ودفن بها وكان المامون اشخصه
من المدينة الى مرو على طريق البصرة وفارس فلما خرج المامون وشخص الى بغداد
اشخصه معه فتوفي في هذه القرية انتهى نعم قد ينافيه ما في حديث لوح فاطمة
المروي عن جابر بن عبد الله الانصاري وابي جعفر الباقر ع فان المذكور فيه
هكذا ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي
علي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله
عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر
خلقي حق القول مني لاسرنه بمحمد ابنه الخ ~~والمراد بالمفترين في قوله ويل للمفترين~~
~~الواقفية لعنهم الله~~ وبالعبد الصالح ذو القرنين فان نوقان او طوس من بنائه كما قيل
ويمكن دفع هذا التنافي بان سناباد لما كان قرية من قرى طوس اطلق عليها
المدينة توسعا وتجوزا كما هو شايع في الاستعمالات هذا ويمكن ان يكون موضع
دفنه بلدة ومدينة بناها ذو القرنين ثم خربت وانهدمت وبنيت بمكانها
قرية من الاول او بعيدا عنه وعلى كل حال فالمستفاد من قوله ع بمدينة
يقال لها طوس ان البلد كان واحدا لا متعددا لكن في مجمع البلدان والقاموس
وغيرهما ان سناباد قرية من قرى نوقان وان نوقان بالضم احدى مدينتي

الذي فيه التنصيص بامامة الائمة الاثني عشر عليهم السلام وسائر احوالهم

٢ بناء على ان المراد بها طوس بان المراد من العفريت

٢ ويأتي مزيد البحث في جميع ذلك في الباب السادس وكذا في تفسير العفريت المراد به المامون وبالمغترين المراد بهم في الظاهر الواقفية لعنهم الله تعالى

طوس قال في الاول طوس في الاقليم الرابع وهي بخراسان يشتمل على بلدتين
يقال لاحدهما الطابران وللاخرى النوقان ولهما اكثر من الف قرية
وبها دار حميد بن قحطبة ومساحته ميل في ميل وفي بعض بساتينها قبر علي بن
موسى الرضا ع وقد خرج من ائمة اهل العلم والفقه من لا يحصى
الثالث نقل زيارته يذكر اجرها من وجهين لكن مشروطا بعرفان
حقه الاول استحقاق الدخول في الجنة بالخبر عن مولينا الصادق ع انه وان
كان من اهل الكبائر كما يأتي تفصيل شرحه الثاني اعطاء الله اياه اجر سبعين
شهيدا الخ قوله ع فيدل الخبر على حقيقة ظاهره تعلق الجار بقوله استشهد
المتعلق في تفسيره فقيل اي على يقين بان الجهاد مع الرسول بامر الله بخلاف
المنافقين معه وقيل اي على معرفة من الحق اي على شهادة حقيقية لا مجازية
مثل ما ورد ان موت الغريب شهادة وقال في البحار اي كائنا على حقيقة
الايمان او شهادة حقيقية انتهى اقول ويمكن ان يقال ان المراد من استشهد بين
يدي رسول الله خالصا لوجه الله لا للرغبة في الثواب العاجل والآجل وهذا
اصوب واجود كما انه يمكن ان يكون متعلق الجار قوله من زاره وان كان بعيدا
ومعناه ح من زاره عارفا بحقه اي على حقيقة اي على كمال المعرفة بحقه لا المعرفة
الظاهرية التي عليها سواد الناس وعوامهم والله العالم تبستر
الرابع انما تعدل اجره مائة الف شهيد ومائة الف صديق ومائة الف مجاهد

٩

كما تقدم عن الرضا ع في خبر ابي الصلت الهروي في الفصل الثاني حيث انما اشتمل على فضلها
من وجوه سبعة ثلثة منها خلق واثنان منها ما تقدم في ذلك الفصل واثنان باتي بيانه في
الفصول الفصل الخامس ان زائره يستوجب بزيارته اياه ان يزوره هو عليه السلام يوم
القيمة وان يكون فيه اكرم الوفود على الله تع كما عنه ع رواه الصدوق في العيون
خاصة عن ماجيلويه عن علي ابن ابراهيم عن ابيه عن ابي الصلت قال سمعت الرضا ع يقول
اني ساقتل بالسم مظلوما واقبر الى جنب هرون ويجعل الله تع تربتي مختلف شيعتي
واهل بيتي فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيمة والذي اكرم محمدا ص بالنبوة
واصطفاه على جميع الخليقة لا يصلي احد منكم عندي ركعتين الا استحق الله تع
المغفرة من الله تع يوم يلقاه والذي اكرمنا بعد محمد ص بالامامة وخصنا بالوصية
ان زوار قبري لاكرم الوفود على الله يوم القيمة وما من مؤمن يزورني فتصيب وجهه
قطرة من السماء الا حرم الله تع جسده على النار وبيان اشتمل هذا الخبر على مطالب الاول اخباره ع
بقتله بالسم الذي دخل الى جنب هرون كما يرشد اليه قوله واقبر الى جنب هرون والظاهر ان الفعل
مبني على المفعول اي الى جنب قبر هرون ويحتمل المعلوم بل لعله الاظهر وعلى كل
حال لم يظهر منه تعيين موضع قبره بالخصوص ولا موضع قبر الملعون الا ان موضع
قبره الان معلوم واما انه هل هو قدام قبر الملعون بحيث يكون قبر الملعون وراه
قريب الجدار المقابل للقبلة كما هو الاظهر عندي بقرينة اخباره او ان قبره واقع محاذاة
قبر الملعون لا بحيث يكون قبر الملعون واقعا في وسط القبة الشريفة فلم يظهر منه

في الباب الثالث

الاحتمالين من هذا الخبر وياتي مزيد بحث فيه في اواخر هذا الكتاب وقد يتوهم ظهور الخبر
في الاحتمال الثاني الثالث اخباره عم بانّه مشهده يزوره مخلف شيعته واهل بيته الرابع
تفضيل زيارته من وجوه ثلثه اثنان منها ما ذكرناه والثالث عدم دخوله في النار على تقدير
باتي الخامس الحث على فعل صلوة ركعتين عند قبره ع والظاهر انها غير صلوة الزيارة بل هي
اما صلوة الحاجة او صلوة مندوبة مستقلة ثم اعلم ان المراد بزيارته ع زائره يوم القيمة
حضوره عنده على وجه الحتم والوجوب فكان زائره قادم اليه فيزوره ابتداء اكراما له
وتعظيما وتكريما له لا الوجوب تاكيد ومبالغة في كثرة احترامه له وقوله ع ان زوار قبره
لاكرم الوفود ظاهر في افضلية زائريه على سائر زوار قبور الائمة كما يرشد اليه قول ابيه
موسى بن جعفر ع في خبر المازني المتقدم في الفصل الاول حيث قال فيقعد معنا من
زار قبور الائمة الا ان اعلاهم درجة واقربهم حبوة زوار قبر ولدي علي ع والوفود
جمع الوفد او وافد ووفد والاسم الوفادة وقال قبل ذلك والوفد هم القوم يجتمعون
ويردون البلاد واحدهم وافد والوافد السابق من الابل ومنه امام القوم واقدمهم
اي سابقهم الى لقاء الله تع انتهى فيستفاد من هذا الخبر ان زوار قبور الائمة ع
يكونون كذلك يردون على الله كذلك يوم القيمة واكرمهم اي اسبقهم
في الورود زوار قبره ع وقد ورد في تفسير قوله تع يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
ركبانا على الابل فعن علي بن ابراهيم في تفسيره قال رسول الله ص يا علي الوفد لا يكون الا
ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال

يا علي اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة انهم يخرجون من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج
وعليهم ثياب بيض كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من اللؤلؤ يتلألأ وفي
حديث اخر ان الملائكة لتستقبلهم بنوق من الجنة على رحائل الذهب مكللة بالدر
والياقوت جلالها الاستبرق والسندس وخطامها جدل الارجوان وازمتها من
زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن
شماله يزفونهم حتى ينتهون بهم الى باب الجنة الاعظم الخ اقول انا لا اشك بالله
العظيم ان زوار قبور الائمة منهم بل هم افضلهم كما ان الافضل من الجميع زوار قبر هذا
الغريب المسموم صلوات الله وسلامه عليه الذي به تمت كلمة التوحيد لكن بشروطها
فعليك بالشروط لان تفوز وتنجو والله المستعان على ذلك وعليه التكلان الفصل
السادس عشر انما توجب شفاعته بالخصوص لزائره يوم القيمة كما عنه ع رواه الصدوق
ره في الفقيه باسناده الى البزنطي قال سمعت الرضا ع يقول ما زارني احد من
اوليائي عارفا بحقي الا شفعت له يوم القيمة بيان قال في المجمع البحرين وشفعت الشيء ثنيته
ضممته الى الفرد وشفعت الركعة جعلتها ركعتين وقال قبل ذلك تكرر ذكر الشفاعة
فيما يتعلق بامور الدنيا والاخرة وهي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم ومنه
قوله اعطيت الشفاعة ثم حكى عن الطبرسي انه قال واختلف الامة في كيفية شفاعة
النبي ص يوم القيمة فقالت المعتزلة ومن تابعهم يشفع لاهل الجنة ليزيد في درجاتهم
وقال غيرهم من فرق الامة بل يشفع لمذنبي امته ممن ارتضى الله دينهم ليسقط عقابهم بشفاعته

اقول كلام الرضا ع في هذا الحديث حيث علق الزيادة الموجبة لشفاعته لزائره ع
بعرفان حقه اشارة الى قوله تع ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقد روى عنهم ع في تفسير
من ارتضى دينه وعن الصدوق انه قال ومن لم يكن مؤمنا لم يستحق الشفاعة لان
الله تع غير مرتضى دينه اقول ولتحقيق معنى الشفاعة ومحلها وزمانها ومكانها وبيانها
وساير مباحثها محل اخر لا يحتملها هذا المختصر الفصل السابع عشر انما توجب شفاعته
وشفاعة ابائه عليهم السلام لزائره كما ورد عنهم ع في اخبار خمسة الاول ما رواه عن الحسن
بن فضال وقد تقدم ذكره في الفصل الثاني حيث اشتمل على فضل زيارته من وجوه اربعة
رابعها قوله ع وكنت انا واباى شفعائه يوم القيمة الثاني ما رواه عنه مرسلا صاحب
كتاب فصل الخطاب وقد تقدم ذكره في الفصل المذكور حيث اشتمل على فضل زيارته من
وجوه اربعة ايضا رابعها قوله ع وكنت انا الخ الثالث ما رواه الصدوق في العيون
عن تميم ابن عبد الله ابن تميم القرشي عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت الهروي
قال لما خرج الرضا ع من نيشابور الى المامون فبلغ قرب القرية الحمراء قيل له
يابن رسول الله قد زالت الشمس افلا تصلي فنزل ع فقال ايتوني بماء فقيل له ما معنا من
ماء فبحث بيده الارض فنبع من الارض ماء توضا به هو ومن معه واثره باق الى اليوم
فلما دخل سناباد استند الى الجبل الذي ينحت منه القدور فقال اللهم انفع به وبارك
فيما يجعل فيما ينحت منه ثم امر فنحت له قدور من الجبل وقال لا يطبخ ما اكله الا فيها
وكان ع خفيف الاكل قليل الطعم فاهتدى الناس اليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه

فيه ثم دخل دار حميد ابن قحطبة الطائي ودخل القبة التي فيها قبر هرون الرشيد ع
ثم خط بيده الى جانبه فقال هذه تربتي وفيها ادفن وسيجعل الله هذا المكان مختلف
شيعتي واهل محبتي والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم علي منهم مسلم الا وجب له
غفران الله ورحمته بشفاعتنا اهل البيت ثم استقبل القبلة وصلى ركعات ودعا
بدعوات فلما فرغ سجد سجدة طال مكثه فيها فاحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف
بيان قد اشتمل هذا الخبر على مطالب عظيمة جليلة منها ما صدر عنه بعد بلوغه الى
قرب القرية الحمراء وياتي تحقيقه في الباب الثالث وان ما ظهر منه ع هناك من اعظم كراماته الثاني
ما صدر عنه بعد بلوغه سناباد عند وقوفه على الجبل وياتي ايضا تحقيقه في ذلك الباب وما فيه ايضا
من الكرامة الجليلة الجلية الثالث ما صدر عنه ع بعد دخوله في القبة الهارونية
من اخباره بقتله ودفنه فيها وتعيين مكان مشهده ع وفضله الرابع ما صدر عنه
في فضل زيارته وهو ما عقدنا له هذا الفصل الخامس ما فعله من الصلوة والتحميد و الدعا
هو اظهر افعاله ع وسنذكر ان شاء الله تع زيادة تحقيق في جميع هذه المطالب الخمسة في
الثالث فانتظر الخبر الرابع ما رواه الصدوق ايضا في العيون عن محمد ابن ابراهيم
بن اسحق الطالقاني بالاسناد الى علي بن الحسن ابن فضال عن ابيه قال سمعت ابا الحسن
علي ابن موسى الرضا ع يقول انا مقتول ومسموم ومدفون بارض غربة اعلم ذلك بعهد
عهده الى ابي عن ابائه عن علي ابن ابي طالب عن رسول الله ص الا فمن زارني في غربتي كنت انا
واباى شفعاءه يوم القيمة ومن كنا شفعاءه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين

بيان هذا الخبر اشتمل على مطالب الاول اخباره ع بقتله بالسم ودفنه بارض الغربة والمراد
بها ارض سناباد من قرى نوقان كما تقدم بيانه في سائر الاخبار الثاني اسناد اخباره
وعلمه بذلك الى ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عن النبي صـ والمراد بالعهد في قوله
اعلم ذلك بعهد عهده الى آبائي الخ الوعد اي بوعد منجز محتوم لا يقبل البدا اخبرني به
ابي عن ابيه الخ وقد استعمل العهد في الكتاب والسنة على معان عديدة منها
الوصية ومنها الوعد ومنها الميثاق ومنها التقدم يقال عهد الملك الى فلان بكذا
اي تقدم اليه به وعليه حمل قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم اي الم اتقدم الكم ذلك اليكم
وقوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم وغير ذلك وهذا المعنى هو المناسب في هذا الخبر فيكون
المعنى اعلم ذلك بتقدم تقدم الى آبائي الخ وهو اللازم للوعد المنجز الذي لا يقبل البدا
ولعلك تتوهم انه لا ينبغي لهم العلم بهذا الامر الجزمي البتي لانه من العلوم المختصة به
تعالى كما افصح عنه قوله تعالى في سورة لقمن ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما
في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت فلت وهو
وان كان كذلك لكن لا ينافيه تعلم الائمة منه تعالى كما يفصح عنه قوله تعالى في سورة الجن
قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول الاية ولتحقيق هذه المسئلة محل اخر الثالث فضل زيارته بما ذكره
والمراد بالشفاعة هنا (في هذا الخبر وغيره مما تقدم ويأتي) استدعاء التجاوز عن الذنوب والجرائم كما يكشف عنه قوله ومن
كنا شفعائه نجي ولو كان عليه مثل وزر الثقلين والمراد بالوزر الذنوب الجوارحية



لا الاعتقادية كالشرك ونحوه فانهما لا تؤثر ولا تقبل فيهما الشفاعة والمراد بالثقلين
الجن والانس وقيل سميا بذلك لفضلهما على سائر الحيوانات بالتمييز فان كل ماله قدر
ووزن يتنافس فيه فهو ثقيل بالتحريك ولهذا قال النبي صـ في الخبر المتفق اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي كما يشير اليه ايضا قوله تعالى انا سنلقي اليك قولا ثقيلا الخبر
الخامس ما رواه الصدوق (طاب ثراه) في العيون والامالي والفقيه والشيخ في الغيبة وروى (كتاب اداء الدين للاداء)
في الفقيه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي
بن الفضال عنه انه قال له رجل من اهل خراسان يا بن رسول الله صـ رايت رسول
الله صـ في المنام كانه يقول كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي
وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا ع انا المدفون بارضكم وانا بضعة من نبيكم و
انا الوديعة والنجم الا من زارني وهو يعرف ما اوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي
فانا واباي شفعائه يوم القيمة ومن كنا شفعائه نجي ولو كان عليه مثل وزر الثقلين
الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله صـ قال من راني في
منامه فقد راني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي
ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة
بيان اختلف النسخ بالنسبة الى بعض الفاظ الخبر ففي بعضها اذا دفن في ارضكم بعضي
وفي بعضها واستحفظتم ودايعي وغيب في ترابكم وفي بعضها ثراكم وفي بعضها بدل
قوله من راني من زارني وعلى كل حال فقد تضمن المطالب الاول اخبار الرجل بما راه

مارای فی منامه قوله کانه یقول الخ ان کان هنا للتشبیه لا لکون المقام

مقام الشك والظن والاحتمال فاراد تشبیه حال النوم بحال الیقظه قوله کیف انتم

هذا وما بعده مقول قول النبی ص قال فی مجمع البحرین فی تفسیر قوله تع وکیف اذا توفتهم

الملائکة ای کیف یفعلون والعرب یکتفی بذکر الفعل معها لکثرة ورودها فی الکلام

ویجئ علی جهة التوبیخ والانکار والتعجب وهو اسم مبهم غیر متمکن وانما حرك اخره لالتقاء

الساکنین وبنی علی الفتح دون الکسر لمکان الیاء قال الجوهری وهو للاستفهام عن

الاحوال تقول کیف زید ترید السؤال عن صحته وسقمه وعسره ویسره اقول المعنی

هنا کیف تکون احوالکم فی حق المدفون فی ارضکم ای فی احتمامکم بالتردد والاختلاف

لزیارته ففیه تاکید ومبالغة فی الحث علی زیارته وان بها یتمیز حالکم فی السعادة

والشقاوة ویمکن ان یکون مراده ص امتیاز اهل خراسان عن سائر الانام بسبب دفنه

فی ارضهم فیکون کنایة عن البشارة والفخر وکثیرا ما یستعمل کیف فی امثال ذلك فی

ضد التوبیخ والانکار فی امثال هذه المقامات ویرشد الیه ما فی بعض زیاراته من

به صارت ارض خراسان خراسان ویرشد الی المعنی الاول قوله واستحفظتم ودیعة

ویجئ قلائدون له حرمة ولا یزیّ منکم اماتة ورعایة بل یتبعونه ویقتلونه فیدفن فی

ارضکم فاراد بقوله فقالا انا المدفون بارضکم تفسیر اخبار منه بقتله ودفنه

بخراسان وانه مراده النبی ص لا غیره من المدفونین المنتسبین الی هاشم کهرون الرشید

وغیره من اهل الحق والضلال الثالث فضل زیارته بما ذکر الرابع تقید بقوله رئیا

الرجل

الرجل المار واه عن جده ص وهو جمع الخبرین احدهما قوله من رانی فی المنامه

فقد رانی لان الشیطان لا یتمثل فی صورتی ولا فی صورة احد من اوصیائی ولا فی

صورة احد من شیعتهم الثانی قوله الرؤیا الصادقة جزء من سبعین جزء من

النبوة وقد تضمن هذا الخبر کلا منهما ونحوه المروی عن الصادق ع فی کتاب جامع الاخبار

لکن قد وقع ایراد کل منهما منفردا عن الاخر فی کتب الخاصة والعامة بمتون مختلفة اما

الاول فمن طریق الخاصة ما عن الکراجکی حیث اورده هکذا من رانی فقد رانی فان

الشیطان لا یتشبه بی وعن الرضی من رانی فقد رانی فان الشیطان لا یتخیل بی و

عن بعضهم من رانی نائما فکانما رانی یقظانا والظ ان المعنی فی الجمیع واحد وعن حاکی

عن بعضهم فی تفسیر الاخیر حیث یحتمل ان یکون قوله نائما حالا من النبی ص لا لمن راه

فکانه قال من رانی وانا نائم فکانما رانی وانا منتبه لکنه بعید جدا ومن طریق العامة

من رانی فی المنام فکانما رانی فی الیقظة ولا یتمثل الشیطان بی کما عن بعضهم ومن رانی

فی المنام فقد رانی فان الشیطان لا یتمثل بی کما عن الاخر ومن رانی فی النوم فقد رانی فانه

لا ینبغی للشیطان ان یتمثل فی صورتی کما عن ثالث وعن رابع ان یتشبه بی ومن رانی فی المنام

فقد رانی فانی اری فی کل صورة کما عن ابی هریره ومن رانی فقد رای الحق فان الشیطان

لا یتزیا بی کما عن سادس وقد اورد بعضهم علی غیر الاخیر اشکالا لاتحاد وهو اتحاد

الشرط والجزاء واجاب عنه بعضهم بان المراد لازم الجزاء والمعنی من رانی فلیبشر فانه

وعن الطیبی انه قال اتحاد الشرط والجزاء یدل علی المبالغة ای رای حقیقة علی کمالها

الثاني من طريق الخاصة ما من كتاب الحسين بن سعيد رأى المؤمن ورؤياه جزء من سبعين
جزءا من النبوة ومنهم من يعطى على الثلث وفي الكافي باسناده الى الصادق ع رأى المؤمن
ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءا من اجزاء النبوة وعن الكراجكي رؤيا المؤمن جزء
من سبعة وسبعين جزءا من اجزاء النبوة وفي رواية اخرى منه رؤيا المؤمن تجري
مجرى كلام تكلم به الرب عنده وفي مجمع البحرين في الحديث رأى المؤمن ورؤياه في آخر
الزمان على ستين جزءا من اجزاء النبوة ومن طريق العامة عن ابي سعيد وعبادة ابن الصامت
نحو ما مر في خبر الرضا ع وعن ابي قتادة وابي ذر من الرؤيا الصالحة بشرى من الله عز وجل
وهي جزء من اجزاء النبوة وعن ابي هريرة اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب
واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
والرؤيا ثلث الخ وعن عوف ابن مالك الرؤيا على ثلثة تخويف من الشيطان ليحزن به
ابن ادم ع ومنها الامر يحدث به نفسه في اليقظة فيراه في المنام ومنها جزء من ستة الخ
وعن الجوهري من خمسة واربعين وفي آخر جزء من اربعين الى غير ذلك اذا تقرر ذلك فاعلم
الفقرة الاولى التي تقدم ذكرها ان [illegible] الاخبار المتقدمة اختلاف تعابيرها
ان الخبر الاول من الخبرين الذي قد تقدم وورود اخبار اخر على مضمونه على اختلافها
قد وقع الخلاف بين العامة والخاصة في تحقيق معناها والمراد منها فاما وجه اختلاف الحكم
فلاجل اشكال عظيم على ظاهرها وحاصله ان المحق والمبطل والمؤمن والكافر يرون النبي
في منامهم ويخبر كل واحد منهم عنه ع بضد ما يخبر به الاخر فكيف يكون رآه في الحقيقة
وكيف يجوز له ان يظهر الحق والباطل معا ويأمر بكل منهما او ينهى عنهما وتوضيح ذلك ان

عليه

١٤

عليه المفيد فيما حكى عنه انه قال انا نرى الشيعي يقول رأيت رسول الله ص ومعه امير
المؤمنين ع وهو يأمرني بالاقتداء به دون غيره وانه خليفته بلا فصل وان غيره على
الباطل ظالم في حق امير المؤمنين ونرى الناصبي يقول بعكس ذلك ومن المعلوم ان
احد المنامين حق والاخر باطل وليس للشيعي تكذيب الناصبي لانه له ان يكذب الشيعي
قال وقد شاهدنا ناصبيا بعد ان تشيع فيحال التشيع بما رآه في منامه في حق امير
المؤمنين ع خلاف ما رآه فيحال النصب هذا حاصل الاشكال وقد تصدى لدفعه
وحله جم غفير من محققينا منهم شيخنا المفيد فيما حكى عنه وحاصل كلامه ان
المراد بقوله ص فان الشيطان لا يتمثل بي اي في شيء من الحق والطاعات وتميز الحق
عن الباطل ان ما ثبت الدليل في اليقظة على صحته فهو الحق وما اوضحت الحجة على فساده
فهو الباطل وعلى هذا فاذا ادعى مدع رؤية النبي ص في المنام وانه امره بما قامت
الحجة على بطلانه فهو شيطان ادعى انه تمثل بصورة النبي ص كذبا ويكشف من ذلك انه
اذا جاز من البشر ان يدعي في اليقظة انه اله كفرعون مع قلة حيلة البشر وزوال اللبس في
اليقظة جاز ان يدعي ابليس في حال النوم انه نبي بل هو اولى لتمكن ابليس مما لا يتمكن منه
البشر وكثرة اللبس المعترض في المنام فهو في الحقيقة لا يتمثل بصورته بل يدعي ذلك كذبا
منه ثم قال وقولنا في المنام الصحيح ان الانسان رأى في نومه النبي ص معناه انه كأنه رآه وليس
المراد التحقيق في اتصال شعاع بصره بجسد النبي ص واي بصر يدرك به في حال نومه وانما
هي معاني تصورت في نفسه يخيل له فيها امر لطف الله تعالى له به قام مقام

ثم انه بعد ان اوضح تقرير الاشكال على الوجه المتقدم اجاب عنه بما حاصله

العلم ثم قال وليس هذا بمناف للخبر الذي روي من قوله من رآني فقد رآني لان معناه
فكانما رآني ومنهم السيد المرتضى فانه قال اولا بعدم الاعتماد على الخبر لانه من اضعف اخبار
الآحاد فلا تعويل عليه ثم قال ثانيا انه لو سلم فمعناه من رآني في اليقظة فقد رآني على الحقيقة
لان الشيطان لا يتمثل بي لليقظان وانما قال ذلك دفعا لما قيل ان الشيطان يتمثل بصورة
البشر ثم قال وهذا التشبيه اشبه بظاهر الخبر لانه قال من رآني فقد رآني فاثبت
غيره رائيا له ونفسه مرئية وفي النوم لا رائي له في الحقيقة ولا مرئي وانما ذلك في اليقظة
ثم قال ولو حملناه على النوم لكان تقدير الكلام من اعتقد انه رآني في منامه فهو كانه قد رآني
الخ وهذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر وتبديل لصيغته اقول اما ما سلكه المرتضى فهو مع لصيغته
انه منفرد به كلام لا يصغى اليه اذ تتبع الاخبار من طرق العامة والخاصة يعطي القطع
بصدور مضمونها عنهم فان ما ذكرناه منها هنا قليل من كثير فلا ينبغي عدها بانها
اخبار آحاد بعد القطع باحتفافها بالقرائن القطعية بل هي عند التحقيق من الاخبار المتواترة
معنى وكذا ما سلكه فيها من المعنى فانه ابعد من المستغرب بعد ضم بعضها الى بعض كالخبر
الذي اوردناه عن الرضا ع وغيره واما ما سلكه المفيد فهو وان لم يكن بتلك الغرابة
لكنه بعيد ايضا مناف لتعليلهم ع بان الشيطان لا يتمثل بي فان فيه اشارة الى قوله تع
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به
مشركون وحيث كان ص من اشرف عباده لا يسلط عليه الشيطان بوجه لا في اليقظة ولا
في النوم ولا في سائر الاحوال فليس له ان يتمثل بصورته وان قدر على التشكل باشكال مختلفة

١٧

ولا استبعاد فيه في ان يراه النائم في نومه بان يعتقد انه هو محقا كان ام مبطلا كما يشير اليه
قول امير المؤمنين للحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا
كما انه لا استبعاد في ان يتشكل ص فيما للنوم باشكال مختلفة كما يحصل ذلك للملائكة والجنة
فان كل ذلك من آثار قدرة الله تع فلا ينبغي انكارها فعلى هذا نظام هذا الخبر كغيره من
الاخبار ان من اعتقد انه رأى النبي ص في نومه فليعتقد صدقه وانه من الرؤيا الصادقة
سواء كان النائم محقا ام مبطلا الا ترى انه كثيرا ما اتفق ان الكافر رآه ص في النوم وكذا
المخالف ثم اسلم الاول واستبصر الثاني بسبب ما رآه في نومه وهذا ايضا شيء لا ينكر نعم
يبقى الكلام على هذا في حل الاشكال والتحقيق فيه انه يظهر بالتدبر في قوله تع في سورة الحج
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله
ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في
قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا
العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط
مستقيم فربما الناصب اذا رأى ضد ما يراه المؤمن داخل فيه هذا الى غير كونه نقصا في ما يه
ينبغي لنا قصد بيعه في انه راه ص في نومه لكن يجب علينا ان نعتقد ان الشيطان القى في
امنيته وهذا لا دخل له بتسلطه على النبي بل هو مسلط على الناصب حيث كان من اوليائه
ثم انه بعد ذلك ينسخ الله ما يلقي الشيطان ويحكم آياته في ضد ما رآه اولا ان كان قابلا
للهداية كما يتفق كثيرا للنصاب بعد استبصارهم والله الهادي والعالم بمراده ومراد رسوله

على هذا ان الشيطان حين يضع صورة النبي ص في النوم للناصب ان كان لم يستبصر بعد فانما القى في امنيته

في العلم واما الخبر الثاني الذي ورد بمضمونه ايضاً الاخبار المختلفة فالذي يظهر لي فيه معناً
ان ما يلقى ويوحى الى الانبياء والرسل من قبله تعالى يكون على سبعين قسما منها النوم
وقد شارك الله تع فيه المؤمن في رؤياه من جملة اقسام الوحي ولم يكن بذلك نبيا ام رسلاً
بل هو مشارك معه فيه تفضلا من الله تع وقولهم ع في خبر الحسين بن سعيد راى المؤمن
ورؤياه المراد بالراي ما يخطر بباله في حال اليقظة المعبر عنه تارة بالحدس الصائب
واخرى بالقوة القدسية وثالثة بالفراسة وهو المراد من قولهم في الحديث اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله واما قولهم ع فبعضهم ومنهم من يعطى على الثلث الظاهر
رجوع ضمير الجمع الى النبيين والمعنى ان النبي لا يعطى انقص من الثلث اي ثلث السبعين
فادنى هم مرتبة يعطى ذلك ثم النصف مثلا ثم الثلثان ثم الكل ويحتمل رجوعه الى
المؤمن باعتبار الجنس والمعنى ان منهم من يعطى ثلث السبعين او يعطى ثلثة اجزاء من
السبعين ولعل ثالث الثلاثة ما يخطر بباله رجما بالغيب في الاتي الذي يكون بعد التفكر
والله اعلم ولعل هذا هو المراد بقولهم اتقوا فراسة المؤمن لا الراي بعد التفكر والله
اعلم وقولهم ع في خبر الكافي راى المؤمن ورؤياه في اخر الزمان يمكن ان يريد بالزمان
الليل وباخره وقت السحر فان اثر النوم فيه اكمل واتم كما يفصح عنه بعض الاخبار او زمان
غيبة الامام ع او زمان حضوره بعد غيبته ولا باس بالجميع فالكل محتمل والمراد
واحد وهو بيان الفرد الكامل لا الانحصار والله العالم وبقي الكلام في حجية النوم في
الاحكام الشرعية من التكليفية والوضعية كما هو ظاهر الاخبار المتقدمة على المشهور

خلافه

١٧

خلافه وتحقيقه في اصول الفقه وربما يرشد الى الاعتماد عليه ما رواه في الكافي باسناده الى بشر
عن ابي عبد الله ع قال قلت له اني رايت في المنام اني قلت لك ان القتال مع غير
الامام المفترض الطاعة حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فقلت لي نعم هو كذلك
فقال ابو عبد الله ع هو كذلك ولقد خرجنا عن وضع الكتاب في تحقيق هذه الجملة
لكن هذا المقدار منه قليل من كثير وتمام الكلام فيه يطلب في محل اخر وهنا خبر ساد
روى عنه ايضا العجيب ذكره في المقام وهو ما رواه في العيون عن ابن الوليد عن
الصفار عن ابن عيسى عن الوشا قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول ان لكل امام
عهدا في عنق اوليائه وشيعته وان من تمام الوفاء بالعهد زيارة قبورهم فمن
زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا بما رغبوا فيه كان ائمتهم شفعاءهم يوم القيمة
بيان الفصل الثامن عشر ان زيارتهم توجب حشر الزائر في زمرتهم وكونه من رفقائهم
في الدرجات العلى من الجنة في يوم القيمة كما دل عليه حديث ابي الصلت الهروي
وقد تقدم ذكره بطوله في الفصل الثاني وانه اشتمل على مطالب خمسة خامسها
فضل زيارته من وجوه سبعة سادسها وسابعها قولهم فيه وحشر في زمرتنا وجعل
في الدرجات العلى من الجنة رفيقنا فلاحظ بطوله الفصل التاسع عشر انها توجب كون الزائر
معه في درجته في الجنة يوم القيمة كما ورد عنهم ع رواه الصدوق في العيون وعلي
ابن عيسى الاربلي في كشف الغمة وغيرهما من المحدثين فروى الاول عن الحسين بن ابراهيم
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي قال دخل علي بن ... عبد

٢ وحسن الاداء

٢ المراد بالعهد في الكلام هذا الخبر القيام ... ما اعتقده من الامامة حياة ووفاة ... من ائمة الضلال ... الوفاء به زيارة في قبورهم فانها تكشف عن ذلك القيام ... وذلك يوجب شفاعتهم له يوم القيمة ...

و على ابي عبد الله الوراق

الخزاعي على الرضا عليه السلام فقال له يابن رسول الله انى قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي ان
لا انشدها احدا قبلك فقال عليه السلام هاتها فانشد مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزل وحي مقفر العرصات فلما بلغ الى قوله ارى فيئهم في غيرهم متقسما وايديهم من
فيئهم صفرات بكى ابو الحسن ع وقال له صدقت يا خزاعي فلما بلغ الى قوله اذا وتروا
مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات جعل ابو الحسن ع يقلب كفيه ويقول
اجل والله منقبضات فلما بلغ الى قوله لقد خفت في الدنيا وايام سعيها وانى
لارجو الامن عند وفاتي قال ع امنك الله يوم الفزع الاكبر فلما انتهى الى قوله
وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات قال ع افلا الحق لك بهذا الموضع
بيتين بهما تمام قصيدتك فقال بلى فقال ع وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقد
في الاحشاء بالحرقات الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم والكربات فقال
دعبل يابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من فقال ع قبري ولا تنقضي الايام
والليالي حتى يصير طوس مختلف شيعتي وزواري الا فمن زارني في غربتي بطوس كان
معي في درجتي يوم القيمة مغفورا له انتهى والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة
وتمام القصيدة غير مذكور في هذا الحديث ويظهر منه ان اول مطلعها قوله مدارس
آيات لكن في كشف الغمة ذكرها بطولها وابتداء مطلعها تجاوبن بالارنان والزفرات
نوائح عجم اللفظ والنطقات فيكون قد سقط من هذا الحديث مقدار ثمنها تقريبا
لان الابيات المذكورة في كشف الغمة قبل قوله مدارس آيات تبلغ ثمانية وعشرين

وتمام القصيدة مائة وعشرون وفيها بعد البيتين الملحقين على ابن موسى ايد الله
امره وصلى عليه افضل الصلوات ولتحقيق مطالب القصيدة وتفسير لغاتها المشكلة محل
اخر لا يحتملها هذا المختصر ثم ان هذا الخبر بطوله قد اشتمل على مطالب الاول اخباره ع
بدفنه بطوس وان مشهده يصير مختلف شيعته وزواره كما صار كذلك بحمد الله الثاني
فضل زيارته من الوجهين الثالث ما اشتمل عليه ذيل الحديث الذي تركناه فانه قد
اشتمل على عدة معجزات وكرامات له ع مضافا الى اشتماله على جلالة قدر دعبل ومن
الله عليه من نكبة من ايدي اللصوص ببركة قصيدته هذه والى اشتماله على تعظيم الشيعة لدعبل
وتمكينهم منه خصوصا اهل قم واهل المدينة فعليك بحفظ هذا الحديث بتمامه والتدبر في
فهم مطالبه وقراءته لنفسك وللناس في المجالس والمحافل الفصل العاشر في
صلوات الله عليه من الكرام زائره يوم القيمة الاول انه ع يأتي زائره يوم القيمة ليخلصه
من اهوال مواطن ثلثة رواه ابن قولويه في كامل الزيارة والصدوق في العيون والامالي
والفقيه والشيخ في التهذيب فروى في الاول عن ابيه عن سعد بن عبد الله بالاسناد
الى ابراهيم بن اسحق النهاوندي قال قال الرضا ع من زارني على بعد داري وشطون
مزاري اتيته يوم القيمة في ثلثة مواطن حتى اخلصه من اهوالها اذا تطايرت الكتب
يمينا وشمالا وعند الصراط وعند الميزان ثم قال قال سعد بن عبد الله وسمعته بعد
ذلك من صالح بن محمد الهمداني والمذكور في العيون والامالي والفقيه من زارني
على بعد داري وفي التهذيب من زارني على بعد داري ومزاري بيان هذا الخبر في غاية

من الاعتبار لتكرر سنده وايراده في الكتب المعتبرة نعم اختلفت طرق سنده ففي الكامل ما
تقدم وفي العيون رواه عن جماعة من مشايخه عن محمد بن عبد الله الكوفي الازدي عن حمدان
الديواني قال قال الرضا ع الخ وحمدان هذا هو حمدان ابن اسحق الديواني وباقي ذكره في
سند اخبار اخر ثم قوله ع وشطون مزادي على رواية الكامل يكون عطفا تفسيريا فان
الشطون جمع شطن ومعناه البعد قال الجوهري شطن عنه بعد وبئر شطون بعيدة القعر
واشتقاق الشيطان منه على الاصح لا من شاط قوله في ثلثة مواطن المواطن جمع موطن
ومعناه المشهد والمحضر قوله حتى اخلصه من اهوالها اي انجيه لاجل ذلك والاهوال
جمع هول ومعناه الخوف والفزع يقال هالني الشيء من باب قال يهولني هولا فزعني ومكان مهيل
مخوف قوله اذا تطايرت الكتب اي عند موضع تطاير الكتب اي اتيه لان يوتى كتابه
بيمينه وامنع عن طيران الكتب الى شماله وتطاير بمعنى تفرق وطار كذا في مجمع البحرين
واذا للظرفية واعلم انه يظهر من الخبران هذه المواطن الثلثة اعظم مواقف يوم القيمة
فانها كثيرة حتى عدت سبعين كما في رواية او خمسين كما عن الصادق ع قال الا فحاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا فان في القيمة خمسين موقفا كل موقف الف سنة مما تعدون
ثم تلا هذه الاية في يوم كان مقداره خمسين الف سنة لكن روى الصدوق
في كتاب فضائل الشيعة باسناده عن ابي جعفر الباقر ع عن ابائه قال قال رسول
الله ص حبي وحب اهل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة
وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط

ويمكن

ويمكن الجمع بينه وبين هذا الخبر ان المراد بالثلثة هنا عند قيام يوم القيمة بعد
البعث والنشر وكانه ع ادرج الحساب في تطاير الكتب فهي ثلثة من وجه وباعتبار
من اخرى هذا وقد ينافي خبر الباقر ع ما ورد من عدم توقف الائمة لشيعتهم وعلى
ثبوت شفاعتهم لهم عند الموت وفي القبر وعالم البرزخ وان شفاعتهم مخصوصة
بيوم القيمة ويمكن حمل ذلك على المبالغة لتحريز شيعتهم عن ارتكاب السيئات التي
محل سوالها عند الموت وفي القبر وعالم البرزخ فالعمل على خبر الباقر ع المعتضد
باخبار كثيرة نحو ما دل على حضور النبي ص والائمة عند موت الناس من الابرار
والفجار لينتفع الاولون بشفاعتهم في تسهيل غمرات الموت وسكراته بخلاف الاخرين
ثم ان المراد باتيانه ع زائره في تلك المواطن اما لاجل شفاعته له او لان امر زائره
العاصي مفوض اليه ع يفعل في حقه كيف ما يشاء كما يكشف عنه بعض الاخبار نحو
الصادق ع كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم
وهو قوله تع وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا
الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب فاذا نظروا
اولياءهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه
ولا ينافيه ما حكاه في مجمع البحرين عن بعضهم عند تفسير قوله تع في سورة الانشقاق فاما
من اوتي كتابه بيمينه حيث قال قيل عند تطاير الكتب المطيع يايته كتابه من قدامه
يتناوله بيمينه والعاصي يايته كتابه من وراء ظهره ويتناوله بيساره وهذا الكتاب

فيه عمله فلاحظ وتامل واعلم ان نظائر الكثير من الامور المجمع عليها عند الامامية
يجب الاعتقاد به وانه مما جاء به النبي ص كما صرح به العلامة في باب الحادي عشر وغيره
فهو من مواقف يوم القيمة وتلك المواقف هي العقبات المذكورة في عقايد الصدوق
وغيره الامر الثاني من الامور التي اختص بها في اكرام زائره انه يجعله معه في درجته
في الجنة كما تقدم في خبر ابا الصلت في الفصل التاسع عشر الثالث شفاعته له يوم
القيمة كما تقدم في خبر البزنطي في الفصل السادس عشر الرابع زيارته له يوم القيمة
كما تقدم ايضا في خبر ابا الصلت في الفصل الرابع عشر الخامس غفر حيث قال ع من زارني
في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيمة فلاحظ وتامل الفصل الحادي والعشرين في
زيارة الزائر توجب ان يبنى له يوم القيمة منبر بحذاء منبر محمد وعلي ع كما عن ابي جعفر
الجواد ع رواه عنه الكليني في الكافي وابن قولويه في الكامل والصدوق في العيون
والامالي ففي الاول محمد بن يحيى عن علي بن ابراهيم الجعفري عن حمدان ابن اسحق
قال سمعت ابا جعفر ع او حكى لي عن رجل والشك من علي بن ابراهيم قال قال ابو جعفر
الثاني من زار قبر ابي بطوس غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر وبنى الله له منبرا
بحذاء منبر علي حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فلقد رايته وقد
زار فجاءت الطلب المنبر وفي الثاني روى عن ... عن علي بن ... عبد
الله عن علي بن ابراهيم الجعفري عن حمدان ابن اسحق الدبراني قال دخلت على ابي
جعفر الثاني فقلت ما لمن زار اباك بطوس فقال من زار قبر ابي بطوس غفر الله له

ما تقدم

19

ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال حمدان فلقيت بعد ذلك ايوب بن نوح بن دراج فقلت
له يا ابا الحسن اني سمعت مولاي ابا جعفر ع يقول من زار قبر ابي بطوس غفر الله له ما
تقدم من ذنبه وما تاخر فقال ايوب وازيدك فيه فقلت نعم فقال سمعته يقول يعني
ابا جعفر ع من زار قبر ابي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فاذا كان يوم القيمة
نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله حتى يفرغ الله من حساب الخلائق بيان قوله
علي بن ابراهيم الجعفري قيل هو علي بن ابراهيم بن هاشم القمي صاحب التفسير لانه المناسب
والغالب في رواية الكليني عن محمد بن يحيى عنه وكذا عن سعد بن عبد الله عنه وانما
لقب بالجعفري لكونه مبالغا في تولي مذهب الامام جعفر بن محمد ع وان كان لم
يدركه بل لم يدرك غيره من الائمة ع قوله او حكى لي عن رجل يعني ان علي ابن ابراهيم روى
عن حمدان بن اسحق عن ابي جعفر ع بلا واسطة او بواسطة رجل فالشك والترديد
من علي ابن ابراهيم وعلى كل حال فالاختلاف الواقع في متن الروايتين غير قادح ثم
ان خبر حمدان بن اسحق عن ابي جعفر ع قد تضمن فضلا واحدا لزيارته ع وهو غفران
ذنوب زائره ما تقدم وما تاخر وباقي تحقيق معناه وخبره عن ايوب بن نوح تضمن
فضيلتين احدهما ما ذكر والثاني نصب منبر له يوم القيمة بحذاء منبر محمد وعلي ع
فكان نوح سمع ذلك من ابي جعفر ع قبل حمدان او بعده ويمكن ان يكون في هذه الزيارة
ايماء الى ما تقدم منا سابقا من تفويض ثواب الاعمال الى الائمة ع وان لهم ان
يزيدوا فيه ومما يظهر من هذا المنبر بعد ضمه الى خبر ايوب ان مراتب اصحاب الائمة

كانت متفاوتة فكان الامام ابو جعفر ع راى ان همدان لا يحتمل ادراك ذكر الفضل

الاول فاقتصر له عليه بخلاف ايوب فراه اهلا لان يزيد له وما في رواية الكافي من

قوله قال فحججت بعد الزيارة الظاهر ان اللام للاشارة الى زيارة الرضا اى قال همدان

بعد ما رجعت من زيارة الرضا فحججت ولقيت ايوب ابن نوح بعد ما حججت انه

الى خراسان قاصدا لزيارة الرضا وسالت عن مجيئه فقال جئت لزيارة الرضا

لان يحصل لى مضافا الى غفران ذنبي الفضل الاخر وهو قوله جئت اطلب المنبر اى صعود

المنبر بحذاء منبر رسول الله ص محمد وعلى يوم القيمة واسقاطه عن رواية الكامل

قادح فلعله سقط من قلمه فالمعتبر هو خبر الكليني لانه اضبط وكتابه اتقن ولذا كان

عليه مدار علماء الامامية هذا مع ان المنقول عن كامل الزيارة انه روى الخبر بسندين

وبين احدهما عن ابيه والكليني معا على نحو ما تقدم من الكليني والثاني عن ابيه عن

سعد على نحو ما رويناه عنه ع واما الصدوق في العيون والامالي فاقتصر في روايته

عن ايوب بن نوح ولم يسند الى حمدان وسندها هكذا احمد ابن محمد بن يحيى العطار

قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح قال سمعت ابا جعفر محمد بن على ابن موسى

عليه السلام يقول من زار قبر ابي ع بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاذا

كان يوم القيمة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله حتى يفرغ الله من حساب عباده

ثم ان حكاية منبر رسول الله ص في يوم القيمة مذكورة في اخبار كثيرة على انحاء مختلفة ليس

هنا محل ذكرها من اراد ها فليراجع بحار المجلسي ره في العدل والمعاد في باب الوسيلة

دخل خراسان وقد زار ضريح الرضا عليه السلام بعد رجوعه الى همدان والمنقول الى ابي جعفر قال همدان رايت ايوب بن نوح

٣٠

والدعاء والشفاعة فان اكثر تلك الاخبار مذكورة في تلك الابواب وعلى كل حال فلا

يخفى عليك ما في هذا الفضل لزائر هذا الامام فانه فوق الفضائل الفضل الثاني وهو

ان زيارته ع توجب غفران ذنوب زائره ما تقدم منها وما تأخر وفيه اخبار خمسة

عن امير المؤمنين ع واثنان عنه ع واثنان اخران عن ولده الجواد ع فاما المروى عن

امير المؤمنين ع رواه الصدوق خاصة في الفقيه والعيون والامالي عن على بن [illegible]

الله الوراق بالاسناد الى نعمن بن سعد قال قال امير المؤمنين على ابن ابى طالب سيقتل رجل

مني بارض خراسان بالسم ظلما اسمه اسمي واسم ابيه اسم موسى ابن عمران الا فمن زاره في

غربته غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الامطار

وورق الاشجار واما المروى عنه ع فرواه الصدوق في العيون خاصة عن ابن الوليد عن

الصفار عن ابن عيسى عن الوشا قال قال الرضا ع اني سأقتل بالسم مظلوما فمن زارني

عارفا بحقي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن زارني [illegible] عن تميم القرشي

عن ابيه عن احمد الانصارى عن ابي الصلت الهروي قال كنت عند الرضا ع فدخل عليه

قوم من اهل قم فسلموا عليه فرد عليهم وقربهم ثم قال لهم مرحبا واهلا فانتم شيعتنا

حقا وسيأتى عليكم يوم تزورون فيه تربتي بطوس الا من زارني وهو على غسل خرج

من ذنوبه كيوم ولدته امه واما المروى عن ولده الجواد ع فهو الثالث والرابع مما تقدم

في الفصل السابق وهما خبر ايوب ابن نوح وحمدان بن اسحق بيان قد اشتمل الخبران

الاولان مضافا الى الفضل المزبور على الاخبار بقتله بالسم ظلما والاول على الاخبار

وفاد بحرض احدها

وهذا الخبر اشكل وان لم يكن عليه الاول ظاهر معناه

باسمه واسم ابيه وهو يكشف عن ضبط اسمائهم في الصدر الاول بالالهام والوحي
من الله تع كما دل عليه كثير من الاخبار وقد اشتمل الثاني على اشتراط التكميل
المرتبوط بمعرفة حقه ع والفضل المرتبوط قولهم ع فيهما غفر الله له ذنوبه ما تقدم منه
وما تاخر وزاد امير المومنين في خبره بقوله ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الامطار
وورق الاشجار وغيره من المبالغة ما لا يخفى ما المراد بذنب ما تقدم وما تاخر مع
ما اراده الله تع في سورة الفتح من قوله مخاطبا لنبيه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وكانه علة وسبب للفتح من حيث انه مستبب عن جهاد الكفار والسعي
في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة نظرا لبصيرة لك بالتدريج
اختيارا وتخليص المستضعفين عن ايدي الظلمة وغيره للامن المصالح الظاهرة والخفية
كذلك علة الزيارة من حيث انها سبب لتكميل التوحيد بالولاية الخاصة والسعي في
ازاحة النصب والنفاق واعلاء كلمة التوحيد واشاعة نوره م بعنوان الشهادة الى
غير ذلك ~~ينبغي~~ ما تقدم وما تاخر ارادة الذنوب المتقدمة من اول خلقه
قبل الذنوب ثم ما تاخر الى حال زيارته ~~الماضية~~ المستقبلة فان غفران الذنوب
المستقبلة لا تنطبق على القواعد العدلية الامامية الا بتكلفات غير سديدة فالمراد
الذنوب السابقة واللاحقة فهو كناية عن غفران جميع ذنوبه الى حال الزيارة
ان يكون المراد ما ينبغي غفرانها من دون تاخير في الزمان وما ينبغي ان يوخر
فيغفرها جميعا بسبب زيارته من دون انتظار ~~وقت غفران ما ينبغي تاخيره~~

وان كان لولاها لكان غفران بعضها متعجلا

لج

ومرجع هذا الاحتمال الى ان الذنوب على قسمين قسم منها تغفر سريعا وقسم منها يؤخر
غفرانها الى مجيء زمان صالح لان تغفر فيه ويرشد الى القسم الثاني قوله تع حكاية عن
يعقوب النبي لبنيه بعد ما فعلوا بيوسف ما فعلوا سوف استغفر لكم ربي وحاصله ان
من الذنوب ما لا ينبغي طلب غفرانه منه تع والشفاعة في الصفح عنه عاجلا بل لا بد ان
ينتظر الاسباب ~~ووقت ومنه زيارته ع فلاجل ذلك فانه لا ينبغي تاخير غفران هيهنا~~
اخر ينبغي امعان النظر فيه وهو ان الذي يظهر من الخبر وغيره من الاخبار المتقدمة
والاشبه ان زيارته مكفرة للذنوب الكبائر منها والصغائر كما يرشد اليه قول امير
المؤمنين ع في خبره ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الامطار وورق الاشجار
قولهم ما تقدم وما تاخر بناء على ~~الاحتمال الاخير~~ ويكون ما تقدم ايماء الى الصغائر
لانها يرجى غفرانها عاجلا وما تاخر الى الكبائر التي لا يرجى غفرانها سريعا بعد التوبة
الجامعة للشرائط التي اشار اليها امير المومنين في الخبر المعروف عنه حين قال لمن
اظهر التوبة عنده ثكلتك امك الخ وعلى كل حال فهذه المسئلة وقع نظرها والبحث عنها
في كلام اصحابنا الاعلام كالبهائي وغيره فانه قال في الاربعين في شرح الحديث الثالث
وهو قول النبي ص ما من صلوة يحضر وقتها الا نادى ملك بين يدي الناس قوموا
الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلوتكم ثم قال قوله فاطفئوها بصلوتكم
صريح في ان الصلوة تكفر الذنوب وتسقط العقاب المتوعد عليها والقرآن يدل عليه
قال سبحانه ان الحسنات يذهبن السيئات والمراد بها الصلوة لسوق الاية وقد ورد

احتمال رابع فيه وهو ان يكون قولهم ع

وحاصله ان القسم الاول يغفر بسبب زيارته وسائر الاسباب الماضية الزيارة وغيرها وانما القسم الثاني فيوخر الى

يتنظر يغفرانها سريعا بسبب زيارته وان كان لولا ها لم يغفر سريعا بل يكون زيارته سببا فوريا لسرعة الغفران فتامل جيدا في هذا الاحتمال فانه يحتمل بعيد الاحتمال الثالث ان يكون المراد الذنوب الماضية قبل الزيارة والاتية بعدها وهذا وان كان ينطبق على ظاهر اللفظ لكن يرد ما تقدم وبالجملة فيه من الكلام في محل آخر

بذلك في احاديث متكثرة من طرق العامة والخاصة ثم ساق جملة منها كالمروي
عن النبي ص انه قال والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقوم من وضوئه
فتساقط عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله بوجهه وقلبه لم ينفتل وعليه من
ذنوبه شيء كيوم ولدته امه انما منزلة الصلوة الخمس لامتي كنهر جار على باب احدكم
فما يظن احدكم لو كان على جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات كان يبقى
في جسده درن وكذلك والله الصلوة الخمس ثم نقل رواية اخرى ثم قال ولا يخفى
ان هذه الذنوب التي وردت الاخبار بان الصلوة مكفرة لها مخصوصة بما عدا
الكبائر وفي كثير من الاخبار تصريح بذلك كما روي عن النبي ص انه قال ان الصلوة
كفارات لما بينهن ما اجتنب الكبائر وعنه ص ما من امرء مسلم تحضره صلوة مكتوبة
فيحسن وضوئها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما
لم تؤت كبيرة وعنه ع ان الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن
ما لم تغش الكبائر والروايات بذلك متكاثرة فينبغي حمل الذنوب في الرواية على
الصغائر وان كان قوله ص كيوم ولدته امه ظاهرا في العموم كما لا يخفى انتهى وما ذكره
التفصيل في التكفير بين الصغائر والكبائر فالاول تكفر بالصلوة والثاني بروعي
التفصيل في التكفير[2] وان الكبائر لا تكفر الا بالتوبة الجامعة للشرائط
وفصل بعضهم بوجه اخر وهو تكفير حقوق الله بالاعمال غير التوبة دون حقوق الناس
واخر بوجه ثالث وهو ثبوت التكفير بالاعمال المشتملة على التوبة او المستلزمة لها
وعدمه بغيرها واخر بوجه رابع وهو تحقق التكفير بمثل زيارة الائمة ع لكن قوة

بشفاعتهم

بشفاعتهم عليهم السلام للزائر يوم القيمة ولولا الاجماع لكان القول بالتكفير مطلقا
في غاية القوة كما يميل اليه كلام الشيخ المتقدم ذكره في شرح الحديث العاشر المشتمل على
تساقط الذنوب متدرجا على حسب افعال الحج والعمرة فانه بعد ان ذكره قال تكرر
ذكر الخروج من الذنوب في هذا الحديث مرارا ولعل ذلك لتاكيد البعد عنها والتفصي
عن تبعاتها او لانه يحصل بازاء كل نسك من تلك المناسك الخروج من نوع من انواع
الذنوب فانها تتنوع الى مالية وبدنية والبدنية الى قولية وقلبية وفعلية
تختلف باختلاف الالات التي تفعل بها الى غير ذلك وقد ورد في بعض الاخبار
تنويعها الى مغيرة للنعم ومنزلة للنقم وجالبة للرزق وهاتكة للستور ومعجلة للفناء
نحو ما روي عن الصادق انه قال الذنوب التي تغير النعم البغي والتي تنزل النقم الظلم
والتي تحبس الرزق الزنا والتي تهتك الاستار شرب الخمر والتي تعجل الفناء قطع
الرحم وكما ان لكل داء من الادوية اختصاصا بازالة مرض من الامراض لاسباب
خصوصيات لا يعلمها الا علام الغيوب كذلك الاعمال ويؤيده النبوي ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وامثال هذه الاخبار كثيرة انتهى ولا يخفى ما فيه
من الميل الى القول الذي قويناه لكن انما نختاره حيث لم يتعمد الزائر فعل ارتكاب
المعاصي لاجل تكفيرها بالزيارة وغيرها من الاعمال المكفرة كالصلوة والحج و
غيرهما نظير ما زعم بعض الغلاة ان حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وهو كما ترى زعم بعض الغلاة في حب امير المؤمنين وبغض استنادا الى ما روي
زعم فاسد واعتقاد باطل اتفق الجمع عليه بين المسلمين فضلا عن الامامية

هذا الخبر

والتحقيق في معنى الخبر ان حبه ع لا يزول بارتكاب السيئة وكذلك ولايته فالمراد
منه ان ولايته والاعتقاد بها ليس كسائر العقائد التي توجب السيئة زوالها وله
معان اخر ليس هنا محل ذكرها الفصل الثالث والعشرون ان زيارته ع توجب الغفران
بقول مطلق كما ورد في اخبار كثيرة منها ما تقدم في الفصول المتقدمة ومنها ما يأتي
ذكرها في الفصول الاتية الفصل الرابع والعشرون ان زيارته من الزائر الذي اصابه
في طريقه حر او برد او اذى من جهتها توجب ان يحرم الله جسده على النار يوم القيمة
وفيه عدة اخبار قريبة المضمون منها ما تقدم في الفصل الرابع والخامس عشر منه
في خبر ابي الصلت الهروي فانه قد اشتمل على فضل زيارته من وجوه ثلثة ثالثها قوله
وما من مؤمن يزوره فيصيب وجهه قطرة من السماء الا حرم الله عز وجل جسده على
النار ومنها ما رواه الصدوق خاصة في الامالي عن ابن عيسى بالاسناد الى عبد العظيم
الحسني قال سمعت محمد بن علي الرضا يقول ما زار ابي احد فاصابه اذى من مطر او برد
او حر الا حرم الله جسده على النار ومنها ما رواه الصدوق ايض في العيون خاصة
عن محمد بن احمد السناني بالاسناد الى عبد العظيم ايض قال سمعت علي بن محمد العسكري
يقول اهل قم واهل ابه مغفور لهم لزيارتهم لجدي علي بن موسى الرضا ع بطوس الا ومن
زاره فاصابه في طريقه قطرة من السماء حرم الله جسده على النار بيان تحريم الله تعالى
الجسد على النار كناية عن غفرانه الذنوب اذ الموجب لاستحقاق النار هو الذنوب فمتى
عفى الله تعالى عنها بسبب زيارته ع وبسبب سائر الاعمال المكفرة لها على القول به لم

بحرفها

٢٣

الجسماني

لم يرها العبد ولن يدخلها ابدا وفي التعبير بالجسد ايماء الى المعاد الجسدي الموجود
في الدنيا وربما يظهر من تلك الاخبار رجحان ايقاع الزائر جسده والقائه نفسه في
معرض الاذى من الحر او البرد ليفوز بتلك السعادة نعم لا يجوز ان يلقيها الى التهلكة سيما
الاسر بايدي الاتراك الطائفة الضالة ازالها الله ديارهم وقطع دابرهم وارسل عليهم عذاب
قوم نوح وعاد وثمود ولوط امين يا رب العالمين ثم ان الجزء الاخير اشتمل على فضل
اهل قم لكثرة زيارتهم اياه وقد تقدم في الفصل الثاني والعشرين ما يدل على فضل اهل
قم فلاحظ هناك فان فيه من المبالغة في فضلهم هذا وفي عدة اخبار ذكر الفضل المزبور
من دون اشتراط اصابة الاذى نعقد لها فصلا وهو الفصل الخامس والعشرون
كالنبوي الذي رواه عنه ع الصادق فيما رواه الصدوق خاصة في العيون والامالي
والفقيه ففي الثاني في المجلس الخامس عشر روى عن محمد بن ابراهيم بن اسحق بالاسناد
الى محمد بن عمارة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ستدفن بضعة
مني بارض خراسان لا يزورها مؤمن الا اوجب الله عز وجل له الجنة وحرم جسده
على النار بيان هذا الخبر قد اشتمل على مطلبين الاول اخباره ص بدفن بضعة بطوس قوله
بضعة مني البضعة بالفتح القطعة من اللحم وقد تكسر اي انها جزء مني كان القطعة
جزء من اللحم الثاني فضل زيارته من وجهين بيان اخر قد تقدم المراد من تحريم الجسد
واما وجوب الجنة على الله للزائر فبيان تحقيق معناه ولعلك تقول ما الفرق بين
من زاره مصيبا للاذى في طريقه وبين من زاره سالما عنه مع اشتراكهما في تحريم

مصابا

بعدم اصابة الاثر الا ان المرض بعينه الذى اصابه الاذى فى الطريق مطلقا ان رأى نار البرزخ التى اشير اليها تعالى فى كتابه بقوله فى حق فرعون والنار يعرضون عليها غدوا وعشيا ونار النعيم فلا فما الاثر الذى لم يصبه الاذى فتد

الجسد على النار قلنا الفرق الفصل السادس والعشرون انما يوجب ذلك دفع
الزائر من النار وهو فى المعنى كاخبار الفصلين المتقدمين وفيه خبر عن مولينا
الهادى ع يأتى ذكره فى الفصل الاتى وغيره فانتظر الفصل السابع والعشرون فى
ان دخول حرمه وحريمه وساحته ع يوجب الامن من النار وفيه عدة اخبار ما فى
ذكره فى فضل مشهده وفضل طوس الفصل الثامن والعشرون فيما يوجب دخول
الزائر الجنة وفيه عدة اخبار منها ما فى ~~الفصل الخامس والعشرين~~ عن النبى ص مما
اشتمل على فضلين اولهما قوله الا اوجب الله عز وجل له الجنة بيان معنى ايجاب الجنة
لظهر مما تقدم فى معنى تحريم الجسد على النار فلاحظ وتامل ومنها ما تقدم فى الفصل
العاشر عن الصادق ع حيث اشتمل على فضل زيارته من وجهين اولهما قوله من
زاره عارفا بحقه اخذته بيدى يوم القيمة وادخلته الجنة وان كان من اهل
الكبائر بيان هذا الجزء من الخبر يؤيد بل يعضد ما ذكرناه من ان زيارته مكفرة
للذنوب الكبائر ~~منها~~ والصغائر الا ان فى ان تورده يوم القيمة وح فيعضد
التفصيل بكونها مكفرة لها او اعبا بشفاعة اهل البيت بل تدين ان ظاهر هذا
الخبر بقاء الزائر على ما هو عليه وان خلاصه ونجاته بسبب شفاعة الصادق
ثم ان فيه ايضا دلالة على ما قلناه من احتمال تفويض جزاء الاعمال اليهم من
قبل الله تع ومنها ما رواه فى كامل الزيارة خاصة عن ابيه واخيه وعلى ابن
الحسين ع جميعا عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن زيد الرسى عن ...

الحسن

ابى الحسن موسى ع قال من زار ابنى هذا واومى بيده الى ابى الحسن الرضا ع فله الجنة
ومنها ما رواه الصدوق خاصة فى العيون والفقيه ففى الاول روى عن ما ...
عن على ابن ابراهيم عن ابيه عن عبد العظيم الحسنى عن ابى جعفر محمد بن على الرضا ع قال
ضمنت لمن زار ابى بطوس عارفا بحقه الجنة على الله بيان فى بعض النسخ حتمت بالحاء المهملة
من الحتم والمشهور بالضاد المعجمة من الضمان والاول بعيد ومع ذلك شاذ
على التقديرين ففيه ايماء الى التفويض المتقدم ذكره مرارا ومنها ما رواه فى العيون
خاصة عن شيخه ابن الوليد بالاسناد الى على ابن اسباط قال سئلت ابا جعفر ع
لمن زار والدك بخراسان قال الجنة والله الجنة والله بيان لا يخفى ما فى هذا الخبر
من التاكيد البليغ ومنها ما ياتى من الخبر عن مولينا الهادى ع فى الفصل الثلثين
حيث قال فيه لا يزورها مؤمن الا اعتقه الله من النار وادخله دار القرار بيان
هو مشتمل على فضلين الاول العتق من النار وهو الذى عقدنا له الفصل السادس
والعشرين وهو ايضا كناية عن غفران الذنوب جميعها من الصغائر والكبائر والثانى
الدخول فى دار القرار والمراد به الجنة ولا يخفى انه ع جمع له فى هذا الخبر بين الامرين
كالنبى فيما تقدم فى الفصل الخامس والعشرين وكانه للتنبيه على دفع توهم منع الملازمة
بين العتق من النار والدخول فى الجنة فقد يمكن العتق من النار دون دخول
الجنة ثم ان هذا غير معقول فى جانب العكس وهو استحقاق دخول الجنة من
غير استحقاق عدم العتق من النار فليلحظ ذلك والله العالم الفصل التاسع والعشرون

ان زيارته توجب تفريج الكروب وتنفيسها كما عن النبي ص رواه الصدوق خاصة

في الامالي والعيون والفقيه ففي الاول في المجلس الخامس والعشرين روى عن

احمد بن زياد الهمداني بالاسناد الى جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت وصي الاوصياء

ووارث علم الانبياء اباجعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب يقول

حدثني سيد العابدين علي ابن الحسين ع عن سيد الشهداء الحسين بن علي بن

ابي طالب عن ~~سيد الاوصياء امير المؤمنين علي بن ابي طالب~~ قال قال رسول

الله ص ستدفن بضعة مني بارض خراسان ما زارها مكروب الا نفس الله

عنه كربته ولا مذنب الا غفر الله له ذنوبه بيان قد اشتمل هذا الخبر على امرين

الاول اخبار ه بدفنه كما تقدم في خبرين اخرين ايضا عنه بل ثلثة بل اربعة

فضل زيارته من وجهين احدهما تنفيس كربته والثاني غفران ذنوبه قوله ما

زارها مكروب الخ اي نفس الله كربته وان لم يقصد الزيارة لاجله فكيف لو

قصدها لاجله والمكروب مشتق من الكربة كالغرفة والكرب كالضرب والجمع كرب

كغرفة وغرف وهو الغم الذي ياخذ بالنفس كذا في مجمع البحرين وعليه نزل كلما ورد

في الكتاب والسنة والادعية قوله نفس الله كربته قال في مجمع البحرين ونفست

عنه تنفيسا اي فرجت كانه ماخوذ من قولهم انت في نفس من امرك اي سعة

ومنه ما ورد نفسوا الدنيا اجله اي وسعوا اله ثم قال والتنفيس ذهاب الهم و

الغم ثم اقول يا اخواني كم من مكروب اتاه ع وقد فرج الله عنه حتى اتى زمان

الخبر

ذلك ظاهر من ان المراد من قوله ما زارها مكروب واما زائر له

٢٥

الكتب من ذلك واكثر الشعراء ذكرها في اشعارهم حتى ضربوا به الامثال بل في

الاخبار وما يفصح من انشاد الشعر على هذا المضمون بلسان الشاعر الغيبي الخارج

عن جنس الشعراء البشري ولنذكر نبذة من ذلك لئلا يخلو الكتاب منه روى الصدوق

في العيون قال حدثنا ابوجعفر محمد بن الهيثم بن محمد بن الفضل القمي الهروي قال

سمعت ابا الحسن علي بن الحسن القهستاني يقول كنت بمرو رود فلقيت بها رجلا

من اهل مصر مجتازا اسمه حمزة فذكر انه خرج من مصر زائرا الى مشهد الرضا ع

وانه لما دخل المشهد كان قرب غروب الشمس فزار وصلى ولم يكن في ذلك اليوم

زائر غيره فلما صلى العتمة اراد خادم القبر ان يخرجه ويغلق الباب فسأله ان يغلق الباب

عليه ويدعه في المشهد ليصلي فانه جاء من بلد شاسع ولا يخرجه وانه لا حاجة له في

الخروج فتركه وغلق عليه الباب وانه كان يصلي وحده الى ان اعيا فجلس ووضع رأسه

على ركبتيه ليستريح ساعة فلما رفع رأسه رأى في الجدار مواجهة وجهه رقعة عليها

هذان البيتان من سره ان يرى قبرا برؤيته يفرج الله عمن زاره كربه فليات ذا

القبر ان الله اسكنه سلالة من نبي الله منتجبه قال فقمت واخذت في الصلوة الى

الى وقت السحر ثم جلست كجلستي الاولى ووضعت رأسي على ركبتي فلما رفعت رأسي

لم ار على الجدار شيئا وكان الذي اراه مكتوبا رطبا كانه كتب في تلك الساعة قال

فانفلق الصبح وفتح الباب وخرجت من هناك بيان قوله مجتازا اي ~~لعبور في الطريق~~

~~بغير عبور~~ مار في سبيل الذي يدخل من باب ويخرج من آخر قوله شاسع البعيد

مقول

الجواز والاجتياز ان يقصد الرجل مكانا في الاصل ذا بابين ويدخل من احدهما ويخرج من الآخر ومن ذلك ورود النهي عن الجواز والاجتياز في المسجدين الاعظمين مكة والمدينة والمراد به في هذا الخبر عدم وقوفه في المشهد على نحو سكنته ومجاورته بل على نحو اختلاف الزوار وترددهم بعد قرائه